

معالم من سيرة الإمام سفيان الثوري | د.عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

اوسيكم ونفسي ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ان تذكرة سير الائمة من دين الله تعالى ومما يبعث على التأسي بهم والاستفادة من والاستفادة من جوانب التميز في حياتهم وان الحاجة اليوم لتشتد لابراز مآثرهم في وقت - [00:00:22](#)

فيه نجمية موهومة ابرزتها الصناعة الاعلامية الضخمة نجمية موهومة لاهل الله والعبث. حتى صاروا بكثرة ظهورهم. وابرازهم صاروا وللاسف قدوة لكثير من شباب وفتيات الامة وفيما يخص طلبة العلم فان ابراز هؤلاء الائمة - [00:00:52](#)

سيرهم امر مهم جدا. ذلك ان كثيرا من الطلبة لا يعرفهم الا بالجانب العلمي فقط اكثر من الجانب العملي. وهذا قصور في التعامل مع تلك السير. فان هؤلاء الائمة لم يصلوا الى هذه المكانة السامية والمنزلة العالية. الا لما جمعوا بين العلم والعمل. ولذا - [00:01:22](#)

لذا كان يؤثر عن ابي حنيفة رحمة الله انه قال قصص القوم يعني السلف الصالح احب اليها من كثير من الفقه. ايها الاحبة ان من اعظم فوائد النظر في سير الائمة. ان - [00:01:52](#)

كيف الانسان قدره؟ في العلم وفي العمل. فان المرء اذا طالع في سيرهم تملكه الخجل واستحوذ عليه الحباء من حاله اذا قررنا بحالهم. اما علمنا في هذه الخطبة فهو من اشهر وابرز ائمة الاسلام على مر العصور. امام عاش حياته كلها في القرن الثاني تقريبا - [00:02:12](#)

احد القرون المفضلة حياته مليئة بالعبر والدروس والمواقف. لا تستوعبها دروس لكن المقصود في مثل هذه المقامات اشارات تذكر بسيرة الامام الكبير العلماء في زمانه ابو عبدالله انه الامام الكبير سيد العلماء في زمانه ابو عبدالله - [00:02:42](#)

سفيان ابن سعيد الثوري رحمة الله لقد كان ذا همة في التحصيل والطلب منذ كان منذ كان ولجلالته وحرصه على الطلب حدث عنه شيئا و منهم ابو اسحاق السباعي رحمة الله عليه الذي رأه مقبلا يوما على حلقة الدرس فقال واتينا الحكم صبرا - [00:03:12](#)

ولما ذكر الامام احمد لما ذكر الامام احمد لاحظ تلاميذه الائمة قال اتدرى من الامام؟ الامام سفيان. لا يتقدمه احد في قلبي. ايها الاخوة ايها الشباب ان الاهم والمهم في سيرة هؤلاء الائمة ليس مجرد السرد التاريخي الذي يبدأ بذكر سنة - [00:03:42](#)

ولادة وينتهي بذكر سنة الوفاة. لا بل الاهم هو استلهام العبر. من سيرهم ومحاولة الوقوف على سر التميز الذي رفعهم الله به. وفيما يخص امامنا ابا عبد الله سفيان الثوري - [00:04:12](#)

فان الناظر في سيرته سيدرك انه بلغ الاماومة بامور منها. الزهد والورع. وكلمات سفيان في هذا المقام تكشف لنا حقيقة الزهد عنده. فانه يقول مرة ليس الزهد باكل غليظي ولا بلبس خشن لكن الزهد قصر الامل وارتقاب الموت. وقيل لسفيان رحمة الله - [00:04:32](#)

ايكون الرجل زاهدا وعنه اموال؟ قال نعم اذا كان اذا ابتلي صبر وذا اعطي ومن المعالم البارزة في حياته رحمة الله. ذكر الاخرة فان ذكر الاخرة هو دأب الصالحين وشعار المتقيين بل هو من اعظم اثار العلم النافع. فما قيمة العلم اذا لم يورث العبد خشية - [00:05:02](#)

من الله ومن الوقوف بين يديه سبحانه. يقول تلميذه قبيصة رحمة الله ما جلست مع سفيان الا ذكر الموت ما رأيت احدا كان اكثر ذكرها للموت منه. ويقول تلميذه ابن مهدي - [00:05:32](#)

كنا نكون عند سفيان فكانه اوقف للحساب. فلا نجترى ان نكلمه فنعرض بذكر الحديث اي حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب ذلك الخشوع فانما هو حدثنا ثم يلتفت اليها ويقول حفص بن غياث كنا نتعزى عن الدنيا اي عما يفوتنا منها - [00:05:52](#)

بمجلس سفيان رحمة الله ويبيين سفيان نفسه سببا من اسباب الغفلة عن الاخرة فيقول من سر بالدنيا اي تملكه جبها نزع خوف الاخرة من قلبه. ايها الاحبة ومن المعالم البارزة في حياة هذا الامام عبادته رحمة الله. ذلك ان العبادة هي زاد الانسان - 00:06:22
وزاد طالب العلم بالذات. ومن نظر في سير الائمة الذين جعلهم الله محل القدوة. فإنه سيجد القاسم المشترك بينهم هو العناية بجانب التعبد. الذي هو من اعظم بركات واثار العلم - 00:06:52

المذكر النافع يقول تلميذه يحيى القطان ما رأيت رجلا افضل من سفيان لولا الحديث كان يصلي ما بين الظهر والعصر. وما بين المغرب والعشاء. فاذا سمع مذكرة الحديث ترك وجاء اليها وقال وقال علي بن الفضيل بن عياض رأيت سفيان الثوري ساجدا عند الكعبة - 00:07:12

فطفت سبعة اسابيع قبل ان يرفع رأسه. ويقول الصقر السدوسي رحمة الله استأذنت على سفيان فاذن لي بعض اهله. فدخلت عليه وهو يقرأ قول الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى بلى ورسينا لديهم - 00:07:42
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ثم يقول سفيان بلى يا رب يا رب ويتحبب باكيا. وينظر الى سقف البيت ودموعه تسيل قال الصقر فمكثت جالسا ما شاء الله ان اجلس. ثم لما انصرف من صاته اقبل الي وقال - 00:08:12
كم كنت انت هنا؟ ما شعرت بمكانتك. انه العيش مع الصلاة. انه التلذذ بمناجاة الله تبارك وتعالى. ومن جوانب التميز في حياة هذا الامام الجليل. حرصه العظيم على اتباع - 00:08:39

السنة وتطبيقها. وهذا من اسرار التميز في حياة الائمة عموما. فعلى طالب العلم. خاصة على المسلم عامة ان يكون حريضا على ذلك. ليبارك الله في حياته وعلمه. يقول عبدالرحمن بن مهدي سمعت - 00:08:59
سفيان يقول ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قط الا عملت به ولو مرة واحدة ومن اعظم جوانب التميز في حياة هذا الامام عنایته بالنية والخلاص العمل. سئل - 00:09:19
الامام احمد بما بلغ القوم ما بلغوا؟ يعني من المنزلة والمكانة في الامة. قال بالصدق هكذا كان سفيان نحبه والله حسيبه. ايها الاخوة ان العبد كلما زاد علمه بالله تعالى - 00:09:39

وبمداخل النفس وحظوظها كان خوفه على نيته اكبر واعظم. يعبر سفيان رحمة الله عن النية وتقبليها على العبد فيقول ما عالجت شيئا اشد على من نيتها مرة علي لي وقال مرة وهو يتحدث عن الشهرة واثرها في حياة طالب العلم. قال رحمة الله - 00:09:59
السلامة في الا تحب ان تعرف. ويقول ابن المبارك قال لي سفيان ايها والشهرة يعني لا تذهب ولا تسعى اليها ولا تحرص عليها. ايها والشهرة فما اتيت احدا الا وقد نهى عن الشهرة - 00:10:29

جملة ايها الاخوة فمن صدق مع الله وعلم الله منه سبحانه ان في ظهوره نفعا لlama اظهره الله ولو اختر في جحر ضب. ومن اظهر نفسه وصدرها في المجالس. وفي نيتها الدنيا والعلو - 00:10:49

الله الى قدره الذي يليق به ولو ابرزته وسائل الاعلام او تحدثت به الالسنة فترة من الوقت بقي ان نعرف ايها الاحبة ان هناك امرأة كان لها الاثر الكبير في حياة هذا الرجل العظيم. وفي - 00:11:09

ادرأ وفي تربيته على هذه الخصلة الكبيرة. وعلى هذه الصفة العظيمة صفة الاخلاص. اتدرون من هي انها امه رحمة الله عليها. نعم الام التي كانت تقول له وهي توقظه قبيل صلاة الفجر - 00:11:29

ليذهب الى مجلس العلم تقول له يا سفيان اذهب فاطلب العلم حتى اعولك لك بمغزلي هذا فاذا كتبت عشرة احاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة فاتبعه والا فلا تتعننى. يعني اذا كنت تعمل بما تعلم. والا فلا تستكثر من حجج الله عليك. ايها المؤمنون - 00:11:49
ومن جوانب التميز في حياة هذا الامام. حرصه على طلب العلم وصبره على ذلك. وافادة الناس به طول حياته. ان المشاهد ان بعض طلبة العلم قد يبدأ طلبه في سن الدراسة الجامعية مثلا - 00:12:19

مثلا او في المرحلة الثانوية فاذا ما تمكن من الشهادة التي يقتات بها انقطع طلبه للعلم. اما هؤلاء الائمة الاكابر فلم يكن هذا واردا في حياتهم. استمع بما اجاب سفيان من قال له الى متى - 00:12:39

اطلبوا الحديث يا ابا عبد الله. قال واي خير انا فيه خير من الحديث فاصير اليه. ان الحديث علوم الدنيا. وهذه قصة تعبّر عن هذا المعنى بوضوح. يرويها تلميذه البار. يحيى القطان رحمة الله - [00:12:59](#)

يقول مات اسماعيل ابن ابي خالد وانا بالكوفة فجلس الى جنبي سفيان ونحن ننتظر الجنازة فقال يا يحيى خذ حتى احدثك عن اسماعيل بعشرة احاديث. لم تسمع منها بشيء قبل ذلك. فحدثني بعشرة. فقال يقول يحيى وكتب بمكة وبها - [00:13:19](#)

الأوزاعي فلقيني سفيان على الصفا فقال يا يحيى خرج الأوزاعي الليلة يعني من مكة قلت نعم قال اجلس فلا تبرح مكانك حتى احدثك عن الاوزاعي بعشرة احاديث لم تسمع بشيء منها - [00:13:49](#)

قبل ذلك قلت واي شيء سمعت انا منه؟ فلم يدعني حتى حدثني عنه بعشرة احاديث لم اسمع منها قبل ذلك. انه الحرص والجلد والدأب على طلب العلم. كما قال الامام احمد مع المحبرة - [00:14:09](#)

حتى المقبرة لا يمنعهم من الطلب ولا من تعليم الحديث. كبر سن ولا تقدم في الزمن. اما اما تاج تلك المعالم البارزة في حياة هذا الامام. فهي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا - [00:14:29](#)

اما اشتهر به هذا الامام شهرة عظيمة. حتى ان كل من ترجم له ذكره بذلك. حتى انه مرة قال اني لاري المنكر فلا اتكلم يعني لا استطيع ان اقول شيئا. فاكاد ابوالدم - [00:14:49](#)

احدنا اليوم ربما مر بمذكر او منكريات او سمع بها فلم فضلا عن ان يقف شعره او يتقدّر من بلوغ ذلك المنكر والله المستعان. يقول يقول شجاع ابن الوليد كنت احج مع سفيان فما يكاد لسانه يفتر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ذاهبا - [00:15:09](#)

انت وراجعا. ولا يزال في حديثنا عن هذا الامام بقية. نفعني الله واياكم بما سمعنا. وبارك الله لي ولكلم فيما بلغنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. اقول ما تسمعون واستغفرون الله العظيم لي ولكلم - [00:15:39](#)

ولسائل المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. وبعد حياة حافلة بالعطاء امتدت قراابة اربعة وستين عاما. يموت سفيان رحمة الله. يموت جسده ويبقى ذكره. ولموته قصة لا تخلي من عبرة رواها تلميذه ابن مهدي رحمة الله فيقول مرض سفيان بالبطن فتوّصأت - [00:15:59](#)

تلك الليلة مرارا حتى اذا عاين الامر نزل عن فراشه فوضع خده على الارض وقال يا عبد الرحمن ما اشد الموت يا عبد الرحمن ما اشد الموت؟ فلما مات غمضت وجاء الناس في جوف الليل بعد ان علموا بوفاته. ويقول ابن مهدي ايضا ان - [00:16:29](#)

سفيان لما طالت علته بداء البطن كان يقول يا موت يا موت ثم قال اني لا ولا ادعوه. انما اقول ما اقول لشدة ما نزل بي من الموت. الموت والله انه - [00:16:59](#)

وجعل يقول من الموت وكان لا يقول هذه الكلمة الا حينما يغمى عليه. فلما افاق رحمة الله وهو في السياق جعل يقول مرحبا برسول ربى مرحبا برسول ربى. ثم اغمى عليه ثم افاق فقال يا عبد الرحمن اذهب الى حماد ابن - [00:17:19](#)

السلامة فادعه لي فاني احب ان يحضرني. ثم قال لقني لا الله الا الله فجعلت القنه فقال ثم جاء قال ثم جاء حماد بن سلمة مسرعا حافيا فدخل - [00:17:49](#)

وقد اغمى على سفيان فقبل بين عينيه وقال بارك الله فيك يا ابا عبد الله. ثم فتح سفيان عينيه ثم قال اي اخي مرحبا ثم قال يا حماد يا حماد خذ حذرك واحذر هذا المصرع - [00:18:09](#)

خذ حذرك واحذر هذا المصرى لله درهم ولو علمت من هو الموصى بهذه الوصية؟ وهو حماد بن سلمة ومن هو الموصى بها؟ وهو سفيان لتعجبت من ذلك. حماد بن سلمة الذي يقول المترجمون - [00:18:39](#)

لو قيل له ان القيامة غدا لم يكن عنده مزيد عمل يعني من الجوارح. فكل عمل وكل كل وقته مملوء بالعمل. فرحمه الله على تلك العظام رحمة الله على تلك الاجداد. وجمع - [00:19:09](#)

بهم في في الفردوس الاعلى من الجنة. هذه ايتها الاحبة مقتطفات من سير هذا الامام الجليل. سفيان بن سعيد الثوري تذكر بهذا الاختصار الشديد. لتدل على ما سواها من المناقب والفضائل. عسى الله عسى الله - [00:19:29](#)

ان يجعل فيها اسوة وقدية وقدوة لاجيالنا الناشئة. ولعل الله عز وجل ان يخرج من شبابنا من يتصرفون بصفات العلماء الريانيين الذين يبلغون منزلة الامامة في الدين ويبلغون رسالات ولا يخشون احدا الا الله عز وجل. هذا وصلوا وسلموا رحمة الله على سيد الائمة -

00:19:49

وعلى رسول الامة محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صاحب الحوض والشفاعة. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. اللهم ابرم لامة محمد صلى الله عليه وسلم امرا رشدا -
00:20:19 -
يعز فيه اولياوك ويذل فيه اعدائك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء -
00:20:39